شكى اليه فكيف بمن شكى الى غيره واما الشدايد والمصائب فكفايتها بالصبر
وهو عز الاشياء فى الدنيا كما قال الشاعر الصبر ان باله كسرت الكنه بسكون
الباء مفقود وهو حبس النفس عن الجزع وهو ذكر الاضطراب فى الشدة وقيل ارادة
الخروج عن الشدة بالحكم والصبر تركه وانما وجب على الطالب الصبر ليصل الى مقصوده
من العبادة فان مبنى امرها على الصبر لحصول المشاق لان فى نفس العبادة مشقة
والابقاء عليها اشد منها والدوام محنة ولابد بمن فيها من الابتلاء بمصايبها
الكامنة فى النفس من انواع الامراض والاوجاع والعوض من اقبال الناس اياه والطمع فيه
والازدراء به والغيبة له والكذب عليه والاهل والاخوان والمال ومن تحرق اللصوص
على طريق الاخرة فهو اشد ابتلاء فلو لم يصبر والتفت الى المصائب والشدايد انقطع
على الطريق واشتغل عن العبادة ولقد اعلمنا الله تعالى بابتلائنا فى قوله لنبلونكم
فى اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا ثم قال وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وذكر عن فضيل
انه قال من عزم على قطع طريق الاخرة فليجعل فى نفسه اربعة الوان من الموت الابيض

وهو

وهو الجوع والاحمر وهو ذم الناس والاسود وهو مخالفة الشيطان والاحمر
وهو الرفاهية ولما فى الصبر من خير الدنيا والاخرة منها النجاة قال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب معناه من يتق الله بالصبر يجعل له
مخرجا من الشدايد ومنها الظفر على الاعداء قال الله تعالى فاصبروا العاقبة للمتقين
ومنها الظفر بالمراد قال الله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا
وفى هذا المعنى قال الشاعر لا يياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر
ان ترى فرجا اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا ومنه
التقدم على الناس والامامة قال الله وجعلنا ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
ومنها الثناء من الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ومنها البشارة
والصلوة والرحمة قوله تعالى وبشر الصابرين الذين الى اخر الاية ومنها المحبة
قال ان الله يحب الصابرين ومنها الدرجات العلى فى الجنة قال اولئك
يجزون الغرفة ومنها الكرامة قال سلام عليكم بما صبرتم ومنها الثواب
بلا غاية قال الله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وحصل الصبر ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)